التنشئة السياسية ودورها في تشكيل الهوية (دراسة حالة المجتمعات النامية)

أ. جمال مفتاح علي ساسي
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة بني وليد– ليبيا
gamalsasi@bwu.edu.ly

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2025/03/05	2025/03/25	2025/03/31

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الجامعة بصفتها صرح علمي كبير و ذا شأن من حيث الدور الذي يجب أن تطلع به في حلقات التنمية المستدامة للبلد، وتوضيح اهمية وكيفية مساهمة الجامعة في تجسيد التنمية المستدامة خاصة من حيث المخرجات لسوق العمل من مجموع الطاقات الشبابية والكفاءات العلمية المتشبعة بأفكار ريادية وتجسيدها في العمل الميداني، بالاضافة إلى الكشف عن أهمية البحوث العلمية والدراسات الاكاديمية التي من شأنها أيضاً تشريح مواطن الخلل في عمليات التنمية وإعطاء الحلول والاقتراحات لتبنيها من السلطات العليا، وتحديد العراقيل التي تقف كحجر عثرة أمام هذا الحصن العلمي لتأدية دوره التنموي على أكمل وجه، واستخدمت المنهج الوصفي والمنهج التحليلي المناسبان لتفسير الظاهرة محل الدراسة، فالمنهج الوصفي مناسب لتفسير الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها تعبيراً كيفياً، أما المنهج التحليلي لتعبير عن دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة تعبيراً رقمياً بتطبيقها على عينة من اساتذة جامعة بني وليد، وذلك بالاعتماد على الإستبانة لجمع المعلومات المطلوبة.

وتوصلت إلى النتائج أن استدامة الجامعة تؤدي إلى التنمية المحلية وبتالي إلى تنمية مستدامة للدولة ككل، كما أنه يوجد غياب اهداف محددة بدقة لتحقيق التنمية المستدامة من قبل الجامعة، ونقص في مجال البحث العلمي داخل الجامعة وعدم تكييفه ليخدم التنمية المحلية، بالاضافة إلى نقص في اقامة الندوات والملتقيات والمؤتمرات التي من شأنها ايجاد حلول لمشاكل التنمية المستدامة على مستوي الجامعة.

لكلمات المفتاحية: دور الجامعة– التنمية المستدامة– البحث العلمي– المخرجات التعليمية– التنمية المحلية.

Abstract:

This research deals with "Political Socialization and its Role in Shaping the Identity of Developing Societies", as it reviews how political socialization affects the formation of the political identity of individuals and groups within developing societies. The research aims to study the relationship between political socialization and political identity, and how different factors such as

social upbringing, media, and educational institutions affect the development of political awareness of citizens.

The research focuses on the different dimensions of political socialization, whether theoretical, practical, or cultural, and how these dimensions contribute to the formation of an active citizen who is aware of his political rights and duties. The research also aims to analyze the role of different institutions in shaping political awareness, including the family, school, and media, and to show how these institutions enhance political participation and awareness of political rights.

The research also addresses the challenges facing political socialization in developing societies, such as unstable political and economic conditions, and the lack of adequate education for many citizens. It also addresses how to overcome these challenges by promoting political and educational reforms, encouraging community participation, and preparing awareness policies to encourage political awareness.

In conclusion, the research concludes the importance of political socialization in building a strong political identity for developing societies, and provides recommendations aimed at enhancing political socialization by improving political education and media and activating the role of political and civil institutions in supporting community participation and political rights.

Keywords: University's Role- Sustainable Development- Scientific Research- Educational Outcomes- Local Development.

المقدمة:

إن التربية السياسية من العناصر الأساسية التي تساهم في تشكيل الهوية الفردية والجماعية في المجتمعات النامية، ولا تقتصر التربية السياسية على تعليم المبادئ السياسية فقط، بل تتضمن عملية متكاملة من التأثيرات التربوية والثقافية التي تشكل علاقة الأفراد ببيئتهم السياسية والاجتماعية وفي المجتمعات النامية، حيث تكثر التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تكتسب التربية السياسية أهمية قصوى لأنها تساهم في خلق أساس يحدد أفكار الأفراد حول حقوقهم وواجباتهم وفهمهم لكيفية التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية، ومن خلال هذه العملية يتم غرس قيم المواطنة وحقوق الإنسان وتساعد في خلق هوية مجتمعية متكاملة تشجع الأفراد على المشاركة الفعالة في الحياة العامة، ويواجه الأفراد في المجتمعات النامية عدداً من التحديات المتعلقة بالانتماء السياسي والاجتماعي، وتتفاقم هذه التحديات بسبب الافتقار إلى المؤسسات الفعالة لتعزيز الوعي السياسي والمواطنة النشطة

ونتيجة لذلك، تشكل التنشئة السياسية عنصراً حاسماً في معالجة هذه القضايا، حيث توفر للأفراد فرصاً لتعميق فهمهم السياسي والمشاركة في صنع القرار السياسي والاجتماعي الذي يؤثر على حياتهم وحياة مجتمعاتهم.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى دراسة تأثير التنشئة السياسية على تشكيل الهوية في هذه المجتمعات، مع التركيز على دورها الفعال في تعزيز الوعي السياسي والقانوني، حيث أن الفهم العميق لهذا الدور سيساهم في تطوير استراتيجيات فعالة تهدف إلى تمكين الأفراد من المشاركة بشكل أكبر في تشكيل مستقبل مجتمعاتهم، فضلاً عن تطوير نماذج التنشئة السياسية التي تأخذ في الاعتبار السياق الثقافي والاجتماعي لهذه المجتمعات.

مشكلة البحث:

ومن أهم الأسئلة البحثية التي طرحت هو مدى تأثير التنشئة السياسية في المجتمعات النامية على تشكيل هوية الفرد، وهل لهذه التنشئة أثر إيجابي على تنمية الوعي السياسي لدى الأفراد والمجتمعات، ونظراً لأن تأثير التنشئة السياسية في المجتمعات النامية قد يكون مزيجاً من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تختلف من مجتمع إلى آخر، وضرورة دراسة كيفية تأثير هذه العوامل على الهوية السياسية والقانونية، فقد تم تحديد أسئلة البحث على النحو التالي:

- كيف تؤثر التنشئة السياسية في تشكيل الهوية في المجتمعات النامية؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما مفهوم التنشئة السياسية وما تطورها في المجتمعات النامية؟
- ما طبيعة العلاقة بين التنشئة السياسية وتشكيل الهوية السياسية للأفراد؟
- كيف تسهم التربية السياسية في تعزيز حقوق الإنسان والوعي الاجتماعي؟
- ما أبرز التحديات التي تواجه التنشئة السياسية في المجتمعات النامية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في فهم دور التنشئة السياسية كأداة إستراتيجية في تشكيل الهوية في المجتمعات النامية، كما ستساهم الدراسة في تسليط الضوء على كيفية تأثير البيئة السياسية والاجتماعية على تشكيل المفاهيم السياسية للأفراد، ومن المتوقع أن تساعد النتائج المتوقعة من هذا البحث في بناء استراتيجيات تربوية وسياسية تهدف إلى رفع مستوى الوعي السياسي في المجتمعات النامية، بما يتماشى مع التطورات الحديثة في مجال حقوق الإنسان والحكم الرشيد.

أهداف البحث:

1. دراسة مفهوم التنشئة السياسية وتطورها في المجتمعات النامية؛

2. تحليل العلاقة بين التنشئة السياسية وتشكيل الهوية السياسية للمواطنين؛
3. تحديد دور التربية السياسية في تعزيز حقوق الإنسان والوعي الاجتماعي في المجتمعات النامية؛
4. استكشاف التحديات التي تواجه التنشئة السياسية في المجتمعات النامية؛
5. تقديم توصيات لتحسين فعالية التربية السياسية في المجتمعات النامية.

فرضيات البحث:

استنادًا إلى الإشكالية المطروحة وأهداف البحث، تفترض الدراسة ما يلي:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنشئة السياسية وتشكيل الهوية السياسية للأفراد في المجتمعات النامية.
2. تسهم التربية السياسية في تعزيز الوعي السياسي وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان لدى الأفراد في المجتمعات النامية.
3. يختلف تأثير التنشئة السياسية على الهوية السياسية تبعًا للعوامل الثقافية والاجتماعية والقانونية السائدة في المجتمع.
4. تشكل ضعف المؤسسات التعليمية والسياسية أحد العوائق الأساسية أمام تحقيق تنشئة سياسية فعالة في المجتمعات النامية.
5. يمكن أن تؤدي التنشئة السياسية غير السليمة إلى إحداث تشوهات في الهوية السياسية، مما قد يسهم في زيادة الانقسامات داخل المجتمع.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: التنشئة السياسية ودورها في تشكيل الهوية.

الحدود الزمانية: 2025م.

الحدود المكانية: دراسة حالة المجتمعات النامية.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتجمع البيانات من الأدبيات والمواد البحثية حول دور التنشئة السياسية في تشكيل الهوية وسيتم تحليل هذه البيانات باستخدام الأساليب التحليلية لفهم التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وسيتم إجراء دراسات حالة في العديد من المجتمعات النامية من أجل استخلاص استنتاجات محددة حول تأثير التنشئة السياسية على الهوية، وستشمل المنهجية أيضًا مراجعة الأدبيات حول تطور التنشئة السياسية في المجتمعات النامية وكيف تؤثر على الوعي السياسي وحقوق الإنسان.

المبحث الأول/ مفهوم التنشئة السياسية.

التنشئة السياسية هي عملية تربوية تساهم في نقل القيم والمفاهيم السياسية إلى الأفراد وتهدف إلى إعدادهم ليصبحوا مواطنين فاعلين في المجتمع السياسي، وتعتمد التنشئة السياسية على تعليم الأفراد المبادئ الأساسية للسياسة مثل الحقوق والواجبات ونظام الحكم والمفاهيم المتعلقة بالعلاقة بين الفرد والدولة، وتساهم هذه العملية في تشكيل موقف الفرد تجاه دوره في المجتمع السياسي وتجاه القضايا السياسية المختلفة، ومن خلال التنشئة السياسية يكتسب الأفراد المعارف والمهارات التي تساعدهم على فهم وتنسيق علاقاتهم مع المؤسسات السياسية مثل الحكومات والأحزاب السياسية ووفقاً لأليسون (أليسون، 1984، ص22) يمكن النظر إلى التنشئة السياسية باعتبارها عملية اجتماعية تساهم في تشكيل الأفراد كأعضاء فاعلين في المجتمع من خلال غرس الشعور بالقيم المدنية والمشاركة (أليسون، 1984، ص24) وتعتبر التنشئة السياسية عاملاً مهماً في تشكيل الهوية السياسية والاجتماعية للفرد. وفقاً لمارشال (مارشال، 2000)، تساهم التنشئة السياسية في الشعور بالانتماء والسيطرة على العملية السياسية (مارشال، 2000). وبالنسبة للمجتمعات النامية، قد تواجه التنشئة السياسية تحديات إضافية تتعلق بالتغيرات في البيئة الاجتماعية والسياسية، والتي قد تؤثر على قدرة الأفراد على فهم وإدراك القضايا السياسية بشكل صحيح. أبعاد التنشئة السياسية التنشئة السياسية هي عملية متعددة الأبعاد، حيث تتفاعل فيها عدة عوامل للتأثير على كيفية تشكيل الأفراد لوعيهم السياسي وأبرز أبعاد التنشئة السياسية هي الأبعاد النظرية والعملية والثقافية التي تساهم في تنمية الوعي السياسي وتعزيز المواطنة الفعالة في المجتمع. ويتم وصف كل من هذه الأبعاد بشيء من التفصيل:

1- البعد النظري للتربية السياسية يهتم البعد النظري للتربية السياسية بتعليم الأفراد المبادئ والمفاهيم الأساسية التي يقوم عليها الفكر السياسي، مثل حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية والمؤسسات السياسية. ويشمل هذا البعد أيضًا تزويد الأفراد بفهم أساسي لكيفية عمل الحكومة ودور المواطنين في صنع القرار السياسي. وبحسب (الدغيم،2002،ص32) فإن البعد النظري يوفر للأفراد الوسائل المعرفية لفهم النظام السياسي وحقوقهم وواجباتهم كمواطنين، والغرض من هذا البعد هو تزويد الأفراد بالوسائل لفهم النظام السياسي وحقوقهم وواجباتهم كمواطنين، ويساعد هذا البعد الأفراد على تكوين تصورات سياسية تمكنهم من تحليل المواقف السياسية بطريقة موضوعية ومستنيرة (الدغيم، 2002، ص33)

2- الجوانب العملية للتنشئة السياسية تشمل الجوانب العملية نقل المفاهيم السياسية إلى الأفراد بطرق عملية مثل المشاركة في الانتخابات والانضمام إلى الأحزاب السياسية، ويشمل الجانب العملي الأنشطة التي يتم من خلالها نقل المفاهيم السياسية إلى الأفراد بطريقة عملية مثل

المشاركة في الانتخابات أو الانضمام إلى الأحزاب السياسية، ومن خلال هذه الأنشطة يتعلم الأفراد كيفية التفاعل مع المؤسسات السياسية، وبالتالي تعزيز المشاركة السياسية الفعالة، وبحسب (الجبوري، 2006، ص24) فإن البعد العملي هو أحد أهم جوانب التنشئة السياسية، حيث يسمح للأفراد بتجربة تطبيق المعرفة السياسية في حياتهم اليومية، وهذا البعد هو محرك مهم للمشاركة المدنية والوعي السياسي (الجبوري، 2006، ص33)

3- البعد الثقافي في التنشئة السياسية يشير البعد الثقافي إلى تأثير الثقافة والعادات الاجتماعية في تشكيل الوعي السياسي للأفراد، ويؤثر هذا البعد على كيفية إدراك الأفراد للحقوق السياسية والمشاركة في العمليات السياسية ضمن سياق ثقافي محدد، ويعمل هذا البعد على تعزيز الهوية السياسية المشتركة بين أفراد المجتمع من خلال التأثيرات الثقافية والدينية والاجتماعية، ووفقاً (للشعيبي 2010، ص23) فإن البعد الثقافي يشكل أساساً مهماً لتشكيل الهوية السياسية في المجتمعات النامية، وتلعب العوامل الثقافية والسياسية والقانونية دوراً مهماً في تشكيل مفاهيم الأفراد للمواطنة (الشعيبي، 2010، ص24)

المطلب الأول/ عناصر التنشئة السياسية.

هناك عدة عناصر في عملية التنشئة السياسية تلعب دوراً محورياً في تشكيل الوعي السياسي للفرد، وهذه العناصر هي الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات السياسية، حيث يساهم كل منها في تشكيل الوعي السياسي من خلال تأثيرات مختلفة.

1- الأسرة تعد الأسرة من أولى وأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر في تشكيل الوعي السياسي للفرد، فمن خلال الأسرة يتعلم الأطفال القيم والمعتقدات التي تشكل أساس تصوراتهم للسياسة، ووفقاً (للجبوري، 2006، ص55) فإن الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعرض فيها الأفراد للمبادئ السياسية، كما يتعلمون بشكل غير مباشر المواقف تجاه السلطة والحقوق السياسية (الجبوري، 2006، ص56) تلعب الأسرة دوراً مهماً في تشكيل الهوية السياسية من خلال تأثر الأبناء بآراء والديهم ومواقف الأسرة تجاه القضايا السياسية المحلية والدولية.

2- المدرسة تعد المدرسة مؤسسة تعليمية أساسية وتساهم في نقل المفاهيم السياسية من خلال المناهج الدراسية في المدارس يتعلم الطلاب المبادئ الأساسية للسياسة وتساهم الأنشطة المدرسية مثل المناظرات والمشاركة في الانتخابات الطلابية في الوعي السياسي للأفراد. ووفقًا لعمر (2005، ص33) تعد المدارس مصدرًا مهمًا لتنمية المواطنة النشطة، حيث تساعد في تشكيل المواقف السياسية للأجيال الجديدة من خلال التعليم الرسمي وهي مصدر مهم للمعلومات (عمر، 2005، ص34)

3- وسائل الإعلام تعد وسائل الإعلام من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام السياسي وتوجيه الاتجاهات السياسية للأفراد، فمن خلال الصحافة والتلفزيون والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يطلع الأفراد على الأحداث السياسية ومواقف الأحزاب السياسية والحكومات، ووفقًا لعبد الله (2012، ص24) تلعب وسائل الإعلام دورًا مهمًا في تشكيل المعتقدات السياسية للأفراد من خلال تقديم المعلومات وتحليل الأخبار السياسية بطريقة تؤثر على الرأي العام (عبد الله، 2012، ص26-27)

4- المؤسسات السياسية المؤسسات السياسية المؤسسات السياسية هي نظام الحكم من خلال الأحزاب السياسية ومنظمات حقوق الإنسان، تلعب دورًا مهمًا في التنشئة السياسية للأفراد، ومن خلال هذه المؤسسات يمكن للأفراد التعرف على أنماط الحكم وممارسة السلطة. وبحسب خالد (2010) تلعب المؤسسات السياسية دوراً في رفع الوعي السياسي للمواطنين من خلال برامج التوعية والأنشطة السياسية (خالد، 2010).

أنواع التنشئة السياسية:

تتنوع التنشئة السياسية في نوعها تبعاً للسياق الذي تنتقل فيه المعرفة السياسية ويمكن تقسيم التنشئة السياسية إلى فئتين عريضتين: التنشئة الرسمية وغير الرسمية، والتنشئة الوطنية والعالمية.

1. التنشئة الرسمية وغير الرسمية:

- **التنشئة الرسمية:** هي نقل القيم والمفاهيم السياسية من خلال المؤسسات الرسمية مثل المدارس والجامعات والهيئات الحكومية وتهدف إلى تعليم المبادئ السياسية للأفراد بطريقة منظمة ومنهجية. ووفقاً لسلمان (سلمان، 2008، ص12) فإن التنشئة الرسمية هي الوسيلة التي توجه بها الحكومات الشباب نحو الالتزام بالقيم السياسية والاجتماعية.

- **التنشئة غير الرسمية:** تتم من خلال البيئات الاجتماعية غير المؤسسية، مثل الأسرة أو الأصدقاء أو وسائل الإعلام. هذه التنشئة أقل رسمية وأكثر تأثرًا بالعوامل الثقافية والاجتماعية: وفقًا للحسيني (2007، ص21) تلعب التنشئة الاجتماعية غير الرسمية دورًا مهمًا في تشكيل المواقف السياسية للأفراد بطريقة لا تتأثر فقط بالتعليم الرسمي ولكن أيضًا بالتفاعلات اليومية (انظر الحسيني، 2007، ص23)

2. التنشئة الاجتماعية الوطنية والعالمية:

- **التنشئة الاجتماعية الوطنية:** تعليم الأفراد القيم السياسية والثقافية ذات الصلة بالأمة والمجتمع.

– **التنشئة الوطنية:** تسعى التنشئة الاجتماعية الوطنية إلى تعزيز الهوية الوطنية وإعلام الأفراد بحقوق وواجبات المواطنة في المجتمع؛ وفقًا لعبد الله (2011، ص15) يعزز التعليم الوطني الشعور بالانتماء إلى المجتمع والالتزام بالمسؤولية السياسية (عبد الله، 2011، ص14)

– **التنشئة الاجتماعية العالمية:** تركز على تثقيف الطلاب حول القضايا السياسية العالمية وأهمية احتضان الثقافات المختلفة. تساهم التنشئة الاجتماعية العالمية في تثقيف الأفراد حول المبادئ الديمقراطية العالمية مثل حقوق الإنسان والمساواة. وتؤكد آمنة (2015) أن التنشئة الاجتماعية العالمية ضرورية لتعزيز مفهوم المواطنة العالمية والفهم السياسي للعلاقات بين الدول والشعوب (آمنة، 2015).

المطلب الثاني/ التحديات الخاصة التي تواجه التربية السياسية في هذه المجتمعات:

تواجه المجتمعات النامية تحديات كبيرة في تنظيم التربية السياسية، فأولاً، كثيراً ما تكون هذه المجتمعات ضحية لظروف سياسية غير مستقرة وتعاني من الحكم الاستبدادي وغياب المؤسسات الديمقراطية القوية، ووفقاً للحارث (2013) تواجه المجتمعات النامية تحديات سياسية واجتماعية تعيق توجه المواطنين نحو المشاركة السياسية الفعالة وتواجه تحدي اكتسابها (الحارث، 2013)، كما أن الافتقار إلى الوعي السياسي وضعف المؤسسات التعليمية قد يحد من فعالية التنشئة السياسية في هذه المجتمعات مما يؤدي إلى ضعف المشاركة المدنية والانتخابات.

دور المؤسسات الحكومية والمدنية في التنشئة السياسية:

تلعب المؤسسات الحكومية دوراً حاسماً في تعزيز التنشئة السياسية من خلال برامج التوعية والسياسات التعليمية. ومن ناحية أخرى تلعب المؤسسات المدنية كالمنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية دوراً تكميلياً في توعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم، ويؤكد السباعي (2010، ص13) أن دور المؤسسات المدنية مهم في تفعيل المشاركة السياسية للمواطنين وتوعيتهم بحقوقهم وواجباتهم خاصة في ظل غياب هياكل حكومية فاعلة (السباعي، 2010، ص13) كما تلعب هذه المؤسسات دوراً مهماً في بناء الثقة بين الحكومة والمواطنين وتحفيز الشباب على المشاركة السياسية من خلال التدريب والتعليم المستمر.

المبحث الثاني/ الهوية السياسية في المجتمعات النامية.

مفهوم الهوية السياسية:

هي مجموعة من القيم والمعتقدات والممارسات التي يتبناها الأفراد والجماعات داخل مجتمع ما، والتي تتعلق بعلاقة الأفراد بالدولة ومواقفهم من القضايا السياسية ومشاركتهم في الشؤون السياسية ويمكن اعتبار الهوية السياسية نوعاً من الوعي الجماعي الذي يحدد انتماء الفرد إلى دولة معينة أو ثقافة

سياسية، ويعكس تفاعله مع النظام السياسي والحقوق والواجبات المنبثقة عن هذا النظام ويذكر فلاح (2009، ص38) أن الهوية السياسية هي مجموعة من القيم والمعتقدات التي تحدد مسؤولية الفرد تجاه المجتمع ومشاركته في الحياة السياسية، ويشير إلى أن الهوية السياسية ينظر إليها على أنها أساس الفهم الاجتماعي والسياسي، حيث تلعب دوراً مهماً في تشكيل وعي الفرد بمسؤولياته تجاه المجتمع وكيفية المشاركة في الحياة السياسية. ويشمل هذا التفاعل بشكل رئيسي مواقف الأفراد تجاه الحكم والسياسة العامة والقيم الاجتماعية (فلاح، 2009، ص39) وتتشكل الهوية السياسية في المجتمعات النامية بشكل خاص تحت تأثير الظروف السياسية والاجتماعية، وذلك لأن المجتمع قد يكون غير مستقر أو يتسم بالصراعات السياسية الداخلية، ولهذه الظروف تأثير كبير على تشكيل الهوية السياسية للفرد، كما تلعب عملية التنشئة السياسية دوراً مهماً في تعزيز هذه الهويات أو تغييرها، حيث تغرس القيم والمفاهيم الوطنية التي تعكس علاقة الفرد بالسلطة الحاكمة والسياسات.

المطلب الأول/ مكونات الهوية السياسية:

هناك عدة مكونات للهوية السياسية، منها القيم والمعتقدات والمواطنة، وهي عناصر مهمة تساعد في تحديد المواقف الفردية والجماعية تجاه السياسة داخل المجتمع.

1- القيم السياسية: القيم السياسية هي المبادئ الأساسية التي تحدد موقف الفرد أو المجتمع تجاه السياسة، وتشمل مفاهيم مثل العدل والحرية والمساواة وحقوق الإنسان، وتعمل هذه القيم كإطار يحدد ما هو مقبول وما هو غير مقبول في النظام السياسي. القيم السياسية هي الأساس الذي يبني عليه الأفراد تفاعلهم مع النظام السياسي، ووفقاً للنمس (2011، ص25) فإنها تعد بعداً مهماً في بناء الهوية السياسية لأنها تؤثر على السلوك السياسي للأفراد ومشاركتهم في الحياة العامة (النمس، 2011، ص26) في المجتمعات النامية، يمكن أن تتأثر القيم السياسية بالتقاليد والممارسات الثقافية المحلية، والتي تساهم في تشكيل هويات سياسية معينة تختلف عن تلك الموجودة في المجتمعات الغربية.

2- المعتقدات السياسية: المعتقدات السياسية هي المعتقدات التي يحملها الأفراد حول كيفية إدارة الدولة وكيفية تنظيم المجتمع. وتشمل هذه المعتقدات فهم الفرد لأهمية الديمقراطية ودور الدولة وحق الفرد في المشاركة السياسية في المجتمعات النامية، قد تتأثر المعتقدات السياسية بالظروف الاقتصادية والاجتماعية وذلك لأن الفقر والتهميش الاجتماعي والصراعات الداخلية يمكن أن تساهم في تشكيل نوع المعتقدات السياسية التي تدعو إلى تغييرات في النظام السياسي وتعزيز الإصلاحات السياسية، وفقًا لأبو زيد (2014، ص45) تشكل المعتقدات السياسية حجر الزاوية في كيفية فهم الأفراد للدولة وكيفية مشاركتهم فيها تساعد هذه المعتقدات في

تحديد موقف الفرد من قضايا مثل الانتخابات والحريات المدنية ودور الدولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية (أبو زيد، 2014، ص27).

ولما كانت المواطنة تعني الانتماء إلى دولة معينة والتمتع بالحقوق والواجبات المترتبة على هذا الانتماء فإن الهوية السياسية تشكل عنصراً أساسياً في تشكيل الهوية، وتتضمن المواطنة السياسية حق الأفراد في المشاركة في الانتخابات والتعبير عن آرائهم والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية، وتعكس المواطنة العلاقة بين الفرد والدولة وتؤثر على فهم الأفراد لحقوقهم وواجباتهم في المجتمع، وفي هذا السياق يشير السعداوي (2012) إلى أن المواطنة تعد من أهم عناصر الهوية السياسية في المجتمعات النامية، فهي تمثل الوعي السياسي للفرد وتحدد دوره في المجتمع، وفي المجتمعات التي تعاني من ضعف مؤسسات الدولة أو تلك التي تفتقر إلى الديمقراطية قد تكون المواطنة ناقصة أو مشوهة مما يحد من قدرة الأفراد على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية (السعداوي، 2012، ص13)

تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على تشكيل الهوية السياسية في المجتمعات النامية:

تلعب العوامل الاجتماعية والثقافية دوراً كبيراً في تشكيل الهوية السياسية للفرد، وتشمل هذه العوامل العادات والتقاليد والقيم الدينية واللغة، فضلاً عن البنى الاجتماعية التي تؤثر على العلاقات بين الأفراد والجماعات، وغالباً ما تقوم هذه المجتمعات على روابط اجتماعية وثقافية قوية، وتشكل الهوية السياسية جزءاً لا يتجزأ من هذه الروابط. وفي هذا السياق يشير خالد (2012) إلى أن الهوية السياسية في هذه المجتمعات تتأثر بشدة بالعوامل الثقافية التي تتداخل مع القيم والمعتقدات الدينية والاجتماعية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى انقسام الهوية السياسية بين الأفراد على أساس الانتماءات الثقافية والعرقية، مما يجعل من الصعب تحقيق الوحدة السياسية. بالإضافة إلى ذلك، فإن تحديد القيم السياسية من خلال الأنظمة الثقافية المحلية يساهم في تشكيل الوعي الفردي ويفضل مناقشة القضايا السياسية في إطار المجتمع المحلي وليس على المستوى الوطني الأوسع (خالد، 2012، ص18) علاوة على ذلك، يمكن أن تكون القيم الدينية عنصراً حاسماً في تشكيل الهوية السياسية في المجتمعات النامية. على سبيل المثال، قد تتبنى بعض المجتمعات مواقف سياسية تتوافق مع القيم الدينية المحلية، مما يؤدي إلى اندماج مهم بين الهوية السياسية والدينية.

العلاقة بين الهوية الوطنية والهوية السياسية في المجتمعات النامية:

تمثل الهوية الوطنية الانتماء إلى دولة معينة، في حين تتعلق الهوية السياسية بتفاعل الفرد مع النظام السياسي لتلك الدولة، غالبًا ما تكون العلاقة بين الهوية الوطنية والهوية السياسية في المجتمعات النامية معقدة، حيث يمكن أن تتأثر الهوية السياسية بالهوية الوطنية نتيجة للصراع الإقليمي وعدم الاستقرار السياسي. وفقًا لرحماني (2014، ص27) فإن الهوية العرقية والثقافية في المجتمعات النامية

ذات التنوع الأكبر، قد تكون العلاقة بين الهوية الوطنية والهوية السياسية غير واضحة أو ضعيفة. في بعض الحالات، قد تكون الهوية السياسية مرتبطة بشكل أوثق بالمواقف الفردية أو الجماعية تجاه السلطة والحكم، في حين قد لا تزال الهوية الوطنية تمثل وحدة الأفراد على الرغم من التحديات السياسية (رحماني، 2014، ص29) في المجتمعات التي شهدت تاريخًا من الاستعمار والصراع الداخلي، قد تكون الهوية الوطنية قد خضعت لتحديات كبيرة، مما يجعل من الصعب تحقيق هوية سياسية مستقرة وشاملة. إن ضعف التماسك الاجتماعي والسياسي يمكن أن يؤدي إلى تباين الانتماءات الوطنية والسياسية بين الأفراد والجماعات.

العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية السياسية التاريخ والسياسة:

يعد التاريخ السياسي للمجتمع أحد العوامل الرئيسية في تشكيل الهوية السياسية. غالبًا ما يكون للمجتمعات النامية تاريخ طويل من الاستعمار والصراع الداخلي، مما يؤثر بشكل كبير على وجهات نظر الأفراد في الحكم والسياسة. في هذه المجتمعات، يمكن ربط الهوية السياسية بمعاناة الحكم الاستعماري والأنظمة الاستبدادية، مما يخلق شكلاً من أشكال المقاومة السياسية المرتبطة بالذاكرة الجماعية. وفقًا لمحمود (2013، ص12) يلعب التاريخ السياسي دورًا حاسمًا في تشكيل الرؤية السياسية للمجتمع. إن الأحداث مثل الحروب والثورات لها تأثير كبير على تصورات الأفراد للهوية السياسية، مما يؤثر بدوره على علاقتهم بالسلطة والحكومة (محمود، 2013، ص14)

تعد الثقافة والتعليم من العوامل المهمة في تشكيل الهوية السياسية توجه الثقافة القيم والمعتقدات التي يحملها الأفراد، بينما يساعد التعليم الأفراد على فهم النظام السياسي وكيفية المشاركة فيه. في المجتمعات النامية، يمكن أن تؤدي أنظمة التعليم المحدودة أو غير الفعّالة في المجتمعات النامية إلى نقص الوعي السياسي والمشاركة الفعّالة في السياسة؛ ووفقًا لسالم (2015)، يساهم التعليم في تشكيل الهوية السياسية من خلال تعزيز الوعي بالمواطنة والحقوق والواجبات السياسية. ومن خلال التعليم الجيد، يمكن للأفراد تعميق فهمهم السياسي وتوسيع آفاقهم بشأن ممارسات الحكم الديمقراطي (سالم، 2015، ص28)

الاقتصاد والمشاركة السياسية:

تلعب العوامل الاقتصادية دورًا مهمًا في تشكيل الهوية السياسية، حيث يؤثر الفقر والبطالة بشكل مباشر على قدرة الفرد على المشاركة في الحياة السياسية وفي المجتمعات النامية، غالبًا ما يعاني الأفراد من انخفاض مستويات المعيشة، مما قد يؤدي إلى التهميش السياسي؛ ووفقًا لشفيق (2017)، فإن الاقتصاد عامل مهم في تحديد قدرة الفرد على المشاركة السياسية وفي المجتمعات النامية، حيث

يعاني الأفراد من فرص اقتصادية محدودة، غالبًا ما يتم تصنيف الاهتمام بالسياسة على أنه منخفض وفعالية المشاركة السياسية منخفضة (شفيق، 2017).

المطلب الثاني/ التحديات التي تواجه تشكيل الهوية السياسية في المجتمعات النامية:

الصراعات الداخلية والتهديدات الخارجية من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات النامية في تشكيل الهوية السياسية الصراع الداخلي سواء كان صراعاً عرقياً أو دينياً أو طبقياً، وتؤدي مثل هذه الصراعات إلى تباعد الهويات الفردية والجماعية مما يجعل من الصعب بناء هوية سياسية موحدة، وكثيراً ما تؤدي هذه الصراعات إلى تقسيم المجتمعات إلى مجموعات متعارضة وتؤثر على التماسك السياسي وبالإضافة إلى الصراعات الداخلية، تشكل التهديدات الخارجية أيضاً تحديات كبيرة للمجتمعات النامية، إذ يمكن أن تساهم هجمات الدول الأخرى والتدخلات الخارجية في تقويض الهوية السياسية المحلية من خلال فرض سياسات تتعارض مع القيم الوطنية؛ ووفقاً لمحمد (2016، ص32) يمكن للصراعات الداخلية والتهديدات الخارجية أن توسع الفجوة بين المجموعات المختلفة وتعزز الانقسامات السياسية وبالتالي إضعاف الهوية السياسية للمجتمعات النامية (محمد، 2016، ص33)

ضعف الأنظمة التعليمية والسياسية من أهم التحديات التي تواجه المجتمعات النامية في بناء هوية سياسية قوية ضعف أنظمتها التعليمية والسياسية قد لا تكون الأنظمة التعليمية مجهزة لنقل المعرفة السياسية الفعالة أو تفتقر إلى المناهج التي تعزز الحقوق السياسية والمواطنة وعلى المستوى السياسي، قد تعمل المؤسسات السياسية غير الديمقراطية أو الاستبدادية على تهميش الأفراد وتقليص دورهم في تشكيل الهوية السياسية وقد يؤدي ضعف المشاركة السياسية بسبب القمع ونقص الحريات العامة إلى العزلة السياسية الفردية وإعاقة تحقيق هوية سياسية موحدة. ووفقًا لفهد (2018، ص45) فإن ضعف المؤسسات التعليمية والسياسية يساهم في استمرار عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في المجتمعات النامية. ويعزز هذا الضعف التأثير السلبي على بناء الهويات السياسية القادرة على مواجهة التحديات المعاصرة (فهد، 2018، ص45-46)

التنشئة السياسية كمحرك لتكوين الهوية:

التنشئة السياسية هي العملية التي يتعلم من خلالها الأفراد القيم السياسية الأساسية، وكيف يعمل النظام السياسي، وكيف يرتبط الأفراد والدولة ببعضهم البعض، والعلاقة بين الفرد والدولة. تساهم التنشئة السياسية في تكوين فهم أساسي للحقوق والواجبات، وتعزز المشاركة السياسية، وتقود الأفراد إلى فهم النظام السياسي، وبالتالي تؤثر بشكل عميق في تكوين الوعي السياسي للأفراد حسب الطاهر (2013). التنشئة السياسية ليست مجرد تنشئة نظرية حول النظام السياسي، بل هي تنشئة مباشرة وغير مباشرة، وهي كذلك تدريب الأفراد على العمل السياسي من خلال التعليم المباشر وغير المباشر،

وذلك من خلال تعليم الأفراد اكتساب مفاهيم مثل الحرية والعدالة والمساواة، مما يساهم في تكوين وعي سياسي شامل يعزز فهم الأفراد الذاتي لدور الحكومة والمجتمع (الطاهر، 2013). تلعب التنشئة السياسية في المجتمعات النامية دوراً كبيراً في تضييق الفجوة بين الأجيال القديمة والجديدة من حيث تفاعلها مع السلطة والسياسة. التنشئة السياسية وبناء قيم المواطنة والمشاركة التنشئة السياسية وبناء قيم المواطنة والمشاركة المواطنة هي أحد أبعاد الهوية السياسية، وتمثل الانتماء للدولة وحقوق وواجبات الأفراد تجاه الدولة. وتعمل التنشئة السياسية على تعزيز هذه القيم من خلال تعليم الأفراد واجباتهم كأعضاء في المجتمع وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية، وتعد التربية السياسية المبكرة سواء في المدرسة أو في المنزل وسيلة أساسية لتمكين الأفراد من فهم حقوقهم وكيفية الدفاع عنها والمشاركة في العملية السياسية، ووفقاً لعابد (2017) فإن التربية السياسية تساهم في تنمية المواطنة من خلال تعلم مفاهيم مثل الديمقراطية واحترام القانون والمشاركة الانتخابية مما يساهم في غرس القيم، وتشجع هذه القيم الأفراد على أن يصبحوا مواطنين فاعلين يساهمون في تحسين مجتمعاتهم من خلال المشاركة السياسية الفاعلة (عابد، 2017). وتهدف التنشئة السياسية إلى تنمية الشخصيات القادرة على تحمل المسؤولية تجاه المجتمع وتفعيل دور المواطنين في تنمية الدولة.

دور التربية السياسية في تعزيز الفهم السياسي وحقوق الإنسان:

تلعب التربية السياسية دوراً حاسماً في تعزيز الوعي السياسي وحقوق الإنسان، وخاصة في المجتمعات النامية التي تعاني من نقص التعليم وانخفاض الوعي السياسي. ومن خلال التربية المدنية يتعرف الأفراد على حقوقهم الدستورية والقانونية، بما في ذلك الحق في التصويت والتعبير عن أنفسهم والمشاركة في صنع القرار. ووفقاً لشمس (2015، ص43) فإن التربية السياسية تعزز الوعي بحقوق الإنسان من خلال فهم الحريات الشخصية والاجتماعية للفرد، بالإضافة إلى الحق في التصويت والمشاركة في الأنشطة السياسية. وتساعد معرفة هذه الحقوق في تطوير مجتمع سياسي مدني قائم على العدالة والمساواة (شمس، 2015، ص44) وفي المجتمعات التي تعاني من القمع السياسي وغياب الحريات العامة، تساعد التنشئة السياسية على تحفيز الأفراد على تأكيد حقوقهم والتفاعل مع النظام السياسي لتحسين أحوالهم.

تأثير التنشئة السياسية على المشاركة السياسية والانتخابات للتنشئة السياسية تأثير مباشر على المشاركة السياسية للأفراد في الانتخابات والاستفتاءات والمظاهرات، ومن خلال التنشئة السياسية يتم غرس ثقافة مفادها أن المشاركة في العملية الديمقراطية حق وواجب، مما يزيد من نسبة المشاركة في الانتخابات ويشجع على المشاركة في التصويت وصنع القرار. ووفقاً لإبراهيم (2018) فإن التنشئة السياسية يمكن أن تكون خطوة أساسية نحو تعزيز المشاركة السياسية في المجتمعات، فهي ترفع

الوعي بأهمية الانتخابات كوسيلة لتغيير الواقع وتحقيق الإصلاحات السياسية والاجتماعية (إبراهيم، 2018، ص25) كما تعمل هذه التربية على تعزيز قيمة المشاركة الفعالة في المؤسسات السياسية والقانونية وتساعد في بناء مجتمع مدني قوي.

تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الهوية السياسية:

تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تشكيل الهوية السياسية للأفراد، وخاصة في المجتمعات النامية، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيسياً للمعلومات السياسية، ومن خلال وسائل الإعلام يتم نقل القيم والمفاهيم السياسية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان إلى عامة الناس، مما يساهم في تشكيل الرأي العام حول القضايا السياسية والاجتماعية. وبحسب عمر (2016، ص25) فإن وسائل الإعلام تعد من أهم القنوات التي تساهم في تشكيل الوعي السياسي، حيث تقدم الأخبار والمعلومات بطريقة تعزز أو تشوه فهم الأفراد للواقع السياسي.

وللإعلام دور مزدوج: فقد يكون أداة لرفع الوعي السياسي أو لحث الرأي العام لصالح نظام سياسي معين (عمر، 2016). وفي المجتمعات النامية، يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دوراً فعالاً في رفع الوعي السياسي أو يمكن استخدامها لتقويض التغيير السياسي إذا خضعت للرقابة السياسية.

دور المناهج في توجيه الوعي السياسي للأجيال الجديدة:

تعتبر المناهج من أكثر أدوات التنشئة السياسية فعالية في المجتمعات النامية، حيث يساعد تدريس التاريخ السياسي والقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في المدارس على تكوين قاعدة معرفية تساهم في تنمية الوعي السياسي لدى الأجيال الجديدة. وتشكل المناهج المدرسية، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالديمقراطية والحقوق والواجبات السياسية، عنصراً مهماً في تشكيل المواطن السياسي المستقبلي؛ ويشير الحسيني (2019، ص37) إلى أن المناهج لها دور حاسم في بناء الوعي السياسي للأجيال الجديدة من خلال تعليمهم كيفية تقييم المؤسسات السياسية والمواطنة، ويشير إلى أن ذلك يلعب دوراً في ذلك، ففي المجتمعات النامية يتعرض الطلبة لمواد تعمق فهمهم للحقوق السياسية وتشجعهم على المشاركة في الشأن العام (الحسيني، 2019، ص37)

التنشئة السياسية ودورها في تعزيز الوعي القانوني:

غرس مفاهيم العدل والمساواة في التنشئة السياسية مفهوم العدل والمساواة إن غرس مفهوم العدل والمساواة هو أحد الأهداف الرئيسية للتنشئة السياسية في المجتمعات النامية، وتعليم هذه القيم الأساسية للأفراد يبني مجتمعاً مستقراً يسعى إلى تحسين الوضع الاجتماعي والسياسي لجميع أفراده بما في ذلك الفئات المهمشة ووفقاً للزهراء (2014، ص18) فإن تعزيز مفاهيم العدل والمساواة من خلال التنشئة السياسية يعد خطوة أساسية في خلق مجتمع يسعى إلى تحقيقها. ويتضمن ذلك غرس القيم التي ترفض

التمييز وتعزز احترام حقوق الإنسان للجميع بغض النظر عن العرق أو الدين أو الجنس (الزهراء، 2014، ص19)

دور التربية السياسية في تعزيز المشاركة المدنية والمشاركة الاجتماعية:

تلعب التربية السياسية دوراً هاماً في تعزيز المشاركة المدنية والمشاركة الاجتماعية، فمن خلال التنشئة السياسية الفعالة يتعلم الأفراد كيفية المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية التي تهدف إلى تحسين المجتمع، وتشمل هذه المشاركة المدنية مشاركة الطلاب في الأنشطة السياسية والاجتماعية التي تهدف إلى تحسين المجتمع.

التحديات التي تواجه التنشئة السياسية في المجتمعات النامية:

- **الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية غير** المستقرة: تواجه المجتمعات النامية العديد من التحديات في مجال التنشئة السياسية، وذلك لأن الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية تلعب دوراً كبيراً في إعاقة تطور التنشئة السياسية الفعالة. فعلى المستوى السياسي كثيراً ما تواجه هذه المجتمعات أنظمة سياسية غير ديمقراطية أو استبدادية تقيد حرية التعبير وتحد من قدرة المواطنين على المشاركة الفعالة في صنع القرار السياسي، وتجعل هذه الأوضاع من الصعب على المواطنين فهم دورهم في النظام السياسي وتعيق عملية بناء الهوية السياسية. وكما يشير السيد (2015، ص37) فإن الأوضاع السياسية غير المستقرة مثل الحروب الأهلية والصراعات الإقليمية تساهم في تدمير هياكل التنشئة السياسية، وتركز هذه الأزمات على الاحتياجات الأمنية المباشرة وتهمش القضايا السياسية والاجتماعية الأخرى التي تساهم في بناء الوعي السياسي المتكامل (السيد، 2015، ص38) وفي مثل هذه الحالات ينشغل الأفراد بقضايا البقاء وبالتالي يقل اهتمامهم بتنمية الوعي السياسي. وعلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي تعاني المجتمعات النامية من تفاوت كبير في مستويات التعليم مما يؤدي إلى نقص الوعي السياسي بين أفراد المجتمع وتؤثر هذه التفاوتات على قدرة الأفراد على الانخراط في السياسة وفهم حقوقهم السياسية والاجتماعية ويشير جابر (2017) إلى أن الفقر وضعف التعليم والتمييز الاجتماعي يؤدي إلى نقص فرص المشاركة الفعالة في السياسة مما يزيد من ضعف التنشئة السياسية ويقلل من قدرة الأفراد على تكوين آراء سياسية مستقلة (جابر، 2017).
- **نقص الوعي السياسي والمشاركة المدنية:** يعد نقص الوعي السياسي من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات النامية في مجال التنشئة السياسية حيث أن التعليم السياسي محدود وغالبا ما لا يتلقى الجيل الأصغر سنا التوجيه الكافي حول الحقوق السياسية وكيفية المشاركة في العملية الانتخابية علاوة على ذلك يواجه الأفراد صعوبة في فهم العلاقة بين السياسة والاقتصاد مما يؤثر

سلبا على المشاركة السياسية في هذه المجتمعات ويشير محمود (2016، ص31) إلى أن المجتمعات ذات الوعي السياسي المنخفض معرضة للاستبداد وضعف الديمقراطية حيث يفتقر المواطنون إلى المهارات والمعارف اللازمة للمشاركة الفعالة في العملية السياسية. غالبًا ما تفتقر هذه المجتمعات إلى القنوات لتمكين المشاركة المدنية، مما يساهم في انخفاض معدلات التصويت والمشاركة في الأنشطة السياسية الأخرى (محمود، 2016، ص33)

فرص تعزيز التنشئة السياسية في المجتمعات النامية:

دور الإصلاح السياسي والتعليمي في تحسين التنشئة الاجتماعية:

يعد الإصلاح السياسي والتعليمي أحد أهم الفرص لتعزيز التنشئة السياسية في المجتمعات النامية. وعلى المستوى السياسي، يمكن للإصلاحات التي تركز على تحسين الحكم وتعزيز الديمقراطية وضمان حقوق الإنسان أن تساهم في خلق بيئة أكثر استقرارًا تمكن المشاركة السياسية وتعزز الوعي السياسي تشمل الإصلاحات السياسية تعزيز استقلال القضاء وتوسيع الحقوق المدنية وتنفيذ سياسات الشفافية والمساءلة. كما يسلط علوي (2018، ص17) الضوء على أهمية الإصلاح التعليمي في تعزيز التنشئة السياسية. إن تحديث المناهج ودمج التعليم حول الديمقراطية والحوكمة وحقوق الإنسان يمكن أن يحسن الفهم السياسي للأجيال القادمة. يساهم التعليم الجيد في زيادة الوعي السياسي وتوسيع فهم الشباب لدورهم في المجتمع وكيف تؤثر السياسة على حياتهم اليومية (علاوي، 2018، ص18–19) بالإضافة إلى ذلك، تحتاج المجتمعات النامية إلى الاستثمار بشكل أكبر في التعليم السياسي الذي يواكب التطورات العالمية ويعزز مشاركة الشباب في العمليات الديمقراطية.

أهمية سياسات المشاركة والتوعية المجتمعية:

تلعب سياسات المشاركة والتوعية المجتمعية دورًا مهمًا في تعزيز التنشئة السياسية وإن إشراك المواطنين في الأنشطة المحلية يمكن أن يزيد من وعيهم السياسي ويساهم في تشكيل مجتمع سياسي أكثر استجابة واعيًا بحقوقه والتزاماته، من خلال المنظمات غير الحكومية والنقابات والمجتمعات المحلية، يمكن للمجتمع المدني أن يلعب دورًا محوريًا، يشير رمضان (2019، ص20) إلى أهمية سياسات التوعية في تحفيز المشاركة السياسية ويمكن أن تشمل هذه السياسات برامج تدريبية وورش عمل حول حقوق الإنسان والآليات الانتخابية وكيفية التعامل مع المؤسسات الحكومية يمكن للمجتمعات النامية أيضًا الاستفادة من استخدام وسائل الإعلام الحديثة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات فعالة للتثقيف السياسي و تسمح هذه الأدوات بالتفاعل مع مجموعة واسعة من المواطنين وتعزز فرص تبادل الخبرات.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح أن التنشئة السياسية تلعب دورًا جوهريًا في تشكيل الهوية السياسية للأفراد في المجتمعات النامية. فهي ليست مجرد عملية تلقين للمفاهيم السياسية، بل تعدّ أداة استراتيجية لتعزيز الوعي السياسي، وترسيخ مبادئ الديمقراطية، ودفع عجلة المشاركة المدنية. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه هذه المجتمعات، والتي تشمل عدم الاستقرار السياسي، وضعف المؤسسات التعليمية، والتفاوت الثقافي، فإن الاستثمار في التنشئة السياسية يمكن أن يكون ركيزة أساسية لبناء مجتمع سياسي أكثر وعياً ومسؤولية.

وقد أظهرت الدراسة أن تأثير التنشئة السياسية لا يقتصر على الجانب النظري، بل يمتد إلى الواقع العملي حيث تتداخل مجموعة من العوامل السياسية، الاجتماعية، الثقافية، والتعليمية في تشكيل الهوية السياسية للأفراد. ومن خلال تحليل أبعاد التنشئة السياسية والعوامل المؤثرة فيها، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج المهمة، من أبرزها:

1. تشكل البيئة السياسية غير المستقرة في العديد من المجتمعات النامية عائقًا أمام التنشئة السياسية الفعالة، مما يؤدي إلى انخفاض مستويات المشاركة السياسية وضعف الوعي بحقوق المواطنين وواجباتهم.
2. تسهم التنشئة السياسية في تشكيل هوية المواطن وتعريفه بالحقوق والواجبات السياسية، مما يعزز قدرته على المشاركة في الحياة العامة وصنع القرار.
3. يعدّ ضعف النظام التعليمي وعدم إدراج المفاهيم السياسية في المناهج الدراسية من العوامل التي تعيق التنشئة السياسية، إلى جانب تأثير العادات والتقاليد التي قد تحدّ من حرية التعبير والانخراط في الشأن العام.
4. تلعب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في تعزيز الوعي السياسي، حيث يمكنها إذا ما استخدمت بفعالية أن تسهم في نشر الثقافة الديمقراطية وتوعية الأفراد بالقضايا السياسية والقانونية.
5. كلما كانت التنشئة السياسية أكثر فاعلية، زادت معدلات المشاركة المدنية، حيث يصبح الأفراد أكثر وعيًا بدورهم في بناء المجتمع، مما يعزز الاستقرار السياسي والديمقراطية.
6. تشكل المؤسسات التعليمية والمجتمعية الركيزة الأساسية للتنشئة السياسية، إذ ينبغي أن تعمل على توفير بيئة تعليمية تعزز التفكير النقدي، وتحثّ على الحوار السياسي، وتشجع على الانخراط في القضايا العامة.

بناءً على هذه النتائج، تبرز الحاجة إلى تطوير استراتيجيات لتعزيز التنشئة السياسية في المجتمعات النامية، من خلال تحسين المناهج التعليمية، وتفعيل دور وسائل الإعلام، وتعزيز دور المؤسسات

المدنية في نشر الوعي السياسي. كما ينبغي العمل على خلق بيئة سياسية مستقرة تشجع الأفراد على المشاركة الفاعلة في الشأن العام، مما يسهم في تحقيق تنمية سياسية مستدامة تعزز من بناء هوية وطنية متماسكة.

بهذا، يؤكد البحث أن التنشئة السياسية ليست مجرد عملية اجتماعية، بل هي أداة لإعادة تشكيل المجتمعات وضمان استدامة الأنظمة الديمقراطية، مما يستدعي المزيد من الدراسات والبحوث لمواكبة التغيرات السياسية والاجتماعية المتسارعة في المجتمعات النامية.

التوصيات:

1. تعزيز التربية السياسية: يجب تحديث المناهج لتشمل مواضيع تتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان والمشاركة السياسية، بهدف رفع الوعي السياسي للأجيال القادمة.
2. إصلاح المؤسسات السياسية: من الضروري تنفيذ الإصلاحات في المؤسسات السياسية لتوفير بيئة ديمقراطية قادرة على تعزيز المشاركة السياسية وحماية حقوق المواطنين.
3. تحسين دور وسائل الإعلام: يجب تشجيع وسائل الإعلام على نشر ثقافة الديمقراطية، وأن تكون أكثر حيادية وتوازناً في عرض القضايا السياسية لتوعية المواطنين.
4. توسيع المشاركة المجتمعية: من المهم خلق برامج توعية تشجع المشاركة المجتمعية في القرارات السياسية، وتنمية الشعور بالمسؤولية المدنية بين الأفراد.
5. تطوير برامج تدريبية لتمكين الشباب: يجب توفير برامج تدريبية لتمكين الشباب من المشاركة الفعالة في الحياة السياسية، وتعريفهم بحقوقهم وكيفية الدفاع عنها.
6. الاستثمار في التنمية الاقتصادية: يجب أن يصاحب الإصلاح السياسي تعزيز التنمية الاقتصادية والتعليمية، لأن تحسين الوضع الاقتصادي يعزز قدرة المواطنين على المشاركة الفعالة في التنشئة السياسية.

المراجع:

أولاً: الكتب.

1. إبراهيم، فهد. (2018). المشاركة السياسية في المجتمعات النامية: التنشئة السياسية وآثارها. عمان: دار الثقافة.
2. أبو زيد، أحمد. (2014). المعتقدات السياسية في المجتمعات النامية: دراسة في المؤثرات الاجتماعية. القاهرة: دار النشر.
3. آمنة، عبدالله. (2015). التنشئة الاجتماعية العالمية ودورها في تربية المواطنة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
4. جابر، أحمد. (2017). الوعي السياسي والمشاركة المدنية في المجتمعات النامية. القاهرة: دار الطليعة.
5. الجبوري، عبدالله. (2006). مفاهيم التنشئة السياسية والمشاركة المجتمعية. بغداد: دار النهرين.
6. الحارث، علي. (2013). التحديات السياسية في المجتمعات النامية. بغداد: دار الحكمة.
7. الحسيني، عادل. (2019). التربية والسياسة: دور المناهج في بناء الوعي السياسي. دمشق: دار الفكر.
8. الحسيني، فاطمة. (2007). التنشئة الاجتماعية في الدول النامية. دمشق: دار الفكر.
9. خالد، أحمد. (2010). التنشئة السياسية في الدول النامية. بيروت: دار المعرفة.
10. خالد، أحمد. (2012). الهوية السياسية في المجتمعات النامية. عمان: دار الثقافة.
11. الدغيم، محمد. (2002). التنشئة السياسية ودورها في تشكيل الوعي السياسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
12. الرحماني، محمود. (2014). الهوية الوطنية والسياسية في مجتمعات ما بعد الاستعمار. بيروت: دار الشروق.
13. رمضان، سامي. (2019). المشاركة المجتمعية والوعي السياسي في المجتمعات النامية. دمشق: دار المعرفة.
14. الزهراء، هالة. (2014). العدالة والمساواة في التنشئة السياسية. بيروت: دار الطليعة.
15. سالم، عادل. (2015). التعليم والمواطنة: أثر التعليم في الهوية السياسية في المجتمعات النامية. دمشق: دار التنوير.
16. السباعي، جمال. (2010). دور المؤسسات المدنية في تنمية الوعي السياسي. القاهرة: دار الفكر العربي.
17. السعداوي، هالة. (2012). المواطنة في المجتمعات العربية: من الحقوق إلى الواجبات. تونس: مركز الدراسات العربية.
18. سلمان، ياسر. (2008). التنشئة السياسية بين الرسمي وغير الرسمي. عمان: دار أسامة.
19. السيد، محمد. (2015). التحديات السياسية والاجتماعية في المجتمعات النامية. بيروت: دار الفكر العربي.
20. الشعيبي، فاطمة. (2010). الثقافة السياسية في المجتمعات العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

21. شفيق، علي. (2017). الاقتصاد والمشاركة السياسية: العلاقة بين العوامل الاقتصادية والهوية السياسية. القاهرة: دار النشر.
22. شمس، سارة. (2015). التنشئة السياسية وحقوق الإنسان: دراسة في المجتمعات النامية. تونس: دار النشر.
23. الطاهر، فوزي. (2013). التنشئة السياسية وتكوين الوعي السياسي في المجتمعات النامية. القاهرة: دار الفكر.
24. عابد، مصطفى. (2017). التنشئة السياسية والمواطنة في المجتمعات العربية. بيروت: دار الطليعة.
25. عبدالله، محمد. (2012). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
26. عبدالله، محمود. (2011). التنشئة الوطنية وأثرها في تعزيز الهوية السياسية. الرباط: دار القلم.
27. علوي، يوسف. (2018). الإصلاحات التربوية والتنشئة السياسية في الوطن العربي. بيروت: دار الفكر.
28. عمر، نبيل. (2016). الإعلام والسياسة: أثر الإعلام على الهوية السياسية. القاهرة: دار النشر.
29. فلاح، عماد. (2009). الهوية السياسية في المجتمعات العربية. بيروت: دار الطليعة.
30. فهد، سعيد. (2018). تحديات بناء الهوية السياسية في المجتمعات النامية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
31. محمد، إبراهيم. (2016). الصراعات الداخلية والتهديدات الخارجية في تشكيل الهوية السياسية. تونس: دار الفكر العربي.
32. محمود، أحمد. (2013). التاريخ السياسي وأثره في الهوية السياسية. القاهرة: دار الفكر.
33. محمود، حسام. (2016). دور التنشئة السياسية في تنمية المشاركة السياسية. عمان: دار النشر.
34. محمود، سمير. (2017). النشاط المدني والمشاركة الاجتماعية في التنشئة السياسية. عمان: دار المعرفة.
35. النمس، يوسف. (2011). القيم السياسية والمجتمع المدني في الدول النامية. عمان: دار الثقافة.

ثانياً: الرسائل العلمية

1. الجبوري، عبدالله. (2006). مفاهيم التنشئة السياسية والمشاركة المجتمعية. بغداد: جامعة النهرين.
2. الشعيبي، فاطمة. (2010). الثقافة السياسية في المجتمعات العربية. بيروت: جامعة بيروت العربية.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1. On, A. (1984). ***Political Socialization: A Handbook of Theory and Research***. New York: Longman.
2. Marshall, T.H. (2000). ***Citizenship and Social Class***. Cambridge: Cambridge University Press.